

كيف تُعامل عصاة المؤمنين ! | د. خالد أبو شادي

خالد أبو شادي

معاملة عصاة المؤمنين معاملة عصاة المؤمنين نتحدث هنا عن كيف يتعامل المؤمن مع العاصي؟ هل نبغضه؟ لا. لا نبغضه فعله نكره فعله لكن يبقى اخانا في الاسلام لا ننأس من هدايته ولا ننصر في دعوته. سيدنا ابو هريرة رضي الله عنه مر على رجل اصاب -

00:00:00

بل الناس اجتمعوا حول هذا الرجل وكانوا يشتمونه. فماذا قال ابو الدرداء؟ فقيه الصحابي اللي اتربي على ايدي النبي صلى الله عليه وسلم. ارأيت لو وجدتموه في قليب في بئر الم تكونوا مستخرجيء؟ قالوا بلى. قال فلا تسروا اخاه -

00:00:29

اكفوا واحمدو الله الذي عافاكم. قالوا افلا تبغضه؟ الا تكرهه؟ قال انما ابغض عمله فاذا تركه فهو اخي. نتحدث في هذه الفقرة حول التعامل النفسي مع صاحب الذنب. وهذا درس وباب عظيم من الابواب الذي نفتقد في هذه الايام. وفي كلام كثير. هنا خد حديث من صحيح البخاري -

00:00:49

وهنشرح الحديث ده وهنأخذ منه خمسة اشر فايده. الحديث ده يظهر كيف يتعامل المسلم مع صاحب الذنب في صحيح البخاري عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اسمه عبدالله وكان يلقب حمارا وكان يضحك -

00:01:19

والنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب في شرب الخمر. فاوتي به يوما فامر به فجلد قال رجل من القوم اللهم العن. ما اكثر ما يؤتى به. يعني يؤتى به كثيرا بشرب الخمر. وكل مرة يقام عليه الحد ويرجع الى شرب -

00:01:39

فيقام عليه الحد وهكذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه. فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتى النبي صلى الله عليه وسلم بسكنان فامر بضرره فمنا من يضرره بيده ومنا من يضرره -

00:01:59

بنعله ومنا من يضرره بثوبه. فلما انصرف قال رجل ما له اخزاه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون الشيطان على اخيمكم الحديثين دول فيهم خمسة اشر فايده. اول فائدة او اول درس ان عقوبات الشرع للتطهير من -

00:02:23

والتقويم للتشفي ولا للانتقام ولا للثار. الفايده الثانية اهمية تدعيم الجانب ايجابي وتوسيع مساحة الخيرية في نفوس المذنبين. هذا الرجل ذاق الم الجلد عدة مرات. وفضح على رؤوس اكثر من مرة فاجتمع عليه الاذى الحسي بالجلد والاذى المعنوي بالفضيحة. ولهذا هبت عليه نسائم الرحمة -

00:02:50

النبوية ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال يمدحه انه يحب الله ورسوله. ما اعظمها من شهادة! هو عايز يدعم الایجابي يستثير نوازع الخير في نفس هذا الصحابي الذي وقع في ذنب شرب الخمر. يحب الله ورسوله -

00:03:20

يستدعي بقايا الخير في باطنه. الفائد الثالثة ارساء منهجية التعامل مع العاصي يجب ان يخضع التعامل مع العاصي للعواطف او الاجتهادات الفردية لابد ان يرجع الى النصوص الشرعية من الكتاب والسنة. ما تندفعش -

00:03:40

في مهاجمة العاصي فأرا او غضا ولكن ارجع الى نصوص الشر. الفائدة الرابعة واجبنا تجاه المذنب اولا عدم لعنه وعدم الدعاء عليه. ليه؟ اللعن عباره عن ايه؟ اللعن معناه الطرد من رحمة الله -

00:04:00

تدعو عليه بان يطرده الله من رحمته. والراجل من الصحابة اللي قال ما له احزاب الله باید عليه بالخزي والدعاء باللعنة او بالخزي كلها يحقق مقصود الشيطان. الشيطان اصلا اوقعه في الذنب عشان -

00:04:20

تطوره من رحمة الله. وعشان يوقع به الخزي. فإذا دعونا عليه بذلك كنا قد اعنا الشيطان على أخيها. خامس فايدة الواجب تجاه المذنب التبكيك. اه اللوم العتاب. قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه - 00:04:40

في بعض الروايات بكتوه. يعني ايه بكتوه؟ يعني يواجهوه بقبيح فعله. وقد فسره هذا الخبر فاقبلوا عليه يقولون له ما اتقى الله ما خشيت الله ما استحيت من رسول الله. انت بتتعاته و بتلومه عتاب يدفعه الى التوبة - 00:05:00

الى الرجوع الى الله سبحانه وتعالى. الفائدة السادسة من الواجبات تجاه المذنب ايضا الدعاء. الدعاء له. في بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه - 00:05:20

بدل ما تدعوا عليه اللهم العنده اللهم اخزه لا ادعني لي وقل له اللهم اغفر له اللهم ارحمه. فإذا السابعة لا تنافي بين الواقع في الذنب وثبتوت محبة الله ورسوله. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذا الرجل المبتلى بشرب الخمر يحب الله ورسوله - 00:05:40

مع انه بيكرر هذا الذنب. تكرر منه وقوع هذه الكبيرة. لكنها لم تنزع من قلبه محبة الله ورسوله الثامنة من ندم على المعصية واقيم عليه الحد كفر عنه ذنبه. ما تشتموش تشتممه ليه؟ وتدعي عليه ليه - 00:06:00

اقيم عليه الحد فغفر الله له بخلاف من لم يقم عليه الحد ومن لم يتبع يخشى عليه ان يطبع على قلبه. فإذا التاسعة التاسعة اقيمت نفسك دائما مكان اخيك المذنب. ما اجمل ان تضع نفسك مكانه. ده هيختلف لهجة - 00:06:20

تنتصح سيورتك تواضع الناصح. سيرزرك الرفق بالمنصوح. سيدنا جبير كتب الى احد الناس اسمه عمرو ابي السوار العدوى قال واذا رأيت عافرا عافرا يعني مذنبا. فاحمد الله الذي عافاك ولا تأمن للشيطان - 00:06:40

ان يفتنك ما بقيت. الفائدة العاشرة قربك من صاحب الذنب هو في الحقيقة محاصرة للشيء وتحجيم للعصيان. كل ما تقرب منه كل ما تزوره كل ما توده كل ما تهديه هدية - 00:07:00

تقرب منه فيبتعد عن الشيطان. تقرب منه فيبتعد عن العصيان. تقترب منه فيجد ملجاً امناً يأوي اليه اذا احاطت به شياطين الانس والجن. فإذا حبيت عشرة ربما غضبت النفوس من كثرة تكرار الخطأ - 00:07:20

وعشان كده الصحابي هتف لعنده الله ما اكثر ما يؤتى به ف تكون هذه الغلطة سبباً لعناد العاصي واصراره جهري بالذنب ولذا اتي التوجيه النبوى ينهى عن ذلك نهياً تماماً. الفائدة الثانية عشرة انك قد تكون - 00:07:40

اعوان الشيطان دون ان تشعر. اذا الانسان كان بيفرح اما يكتشف اساءة مسيء او ذنب عاصي. اذا فرح القلب باكتشاف ذنب احد المؤمنين كان من اعوان ابليس. واعوان ابليس لا يسترون عورة ولا - 00:08:00

عشرة بل يفرحون بزلة المؤمنين وليس هذا من سمات المؤمنين. العشرة انه من دواعي الشفقة على المذنب ما ذكره الامام ابن القيم. ماذا قال ابن القيم في كتابه طريق الهجرتين؟ يوصي كل - 00:08:20

اصح ان يعامل عباد الله سبحانه وتعالى في اساءتهم اليه وزلاتهم معه بما يحب ان يعامله الله اذا انت عفوت عن المذنب اذا انت سترت على المذنب اذا انت تلطفت مع المذنب الله سيستر عليك. الله - 00:08:40

سيتلطف بك. الله سيغفر لك. فان الجزاء من جنس العمل. عامل الناس بما تحب ان يعاملوك الله به اليوم وغدا الدرس الرابع عشر من اسباب الشفقة على المذنب تذكروا ما ينتظره من عقوبة الاخرين - 00:09:00

اذا لم يتداركه الله برحمته. ابو سليمان الداراني كان له كلمة جميلة. كان يقول انما الغضب على اهل المعااصي لجرائمهم عليها اذا تذكرون اليه من عقوبة الاخرة دخلت القلوب الرحمة بهم. واختتم هذه الفائدة بتطبيق عمل - 00:09:20

واحد اسمه معروف الكرخي كان على نهر يقف على دهر دجلة. مر به اناس في زورق بيغنوها ويطلبوا وآ قال له اصحابه يا ابا محفوظ اما ترى هؤلاء يعصون الله في البحر؟ ادعوا الله عليهم رفع يده الى السماء وقال الهي وسيدي - 00:09:40

اللهم اني اسألك ان تفرحهم في الاخرة كما فرحتهم في الدنيا. قال له اصحابه ائما سألناك ان تدعوا عليهم ولم نسألك ان تدعوا لهم. قال اذا فرجمهم في الاخرة تاب عليهم في الدنيا. ولم يضركم شيء - 00:10:00

هذه نفوس الدعاة وهذه نفوس المصلحين وهذه نفوس المؤمنين هكذا يجب وينبغي ان تكون - 00:10:20